ذلا

ويذهب ما الوجه بعد بهائه ⊙ ويورث بعد العز صاحبه

وقيل اوكما شاب لقطيعة المزاح وان كان لا غنى للنفس
عنه عنده فليكن بمقدار ما يحتاج من الطعام الملح كما قال
ابو الفتح البستي

افد طبعك المكدود بالهم راحة ⊙ براح وعلله بشيء من المزح

ولكن اذا اعطيته المزح فليكن ⊙ بمقدار ما تعطي الطعام من الملح

وقال سعيد بن العاص لولده اقتصد في مزاحك فان
الافراط فيه يذهب البهاء ويجري السفهاء وقيل المزح اوله
فرح وآخره ترح شاعر

امزح بمقدار الطلاقة واجتنب ⊙ مزحا تضاف به الى سوء الادب

لا تغضبن احدا اذا مازحته ⊙ ان المزاح على مقدمة الغضب

ابو جعفر الطبري

لي صاحب ليس يخلو ⊙ لسانه من جراح

يجيد تمزيق عرضي ⊙ على سبيل المزاح

الباب السابع في الذكاء وفيه ثلاث فصول

الفصل الاول من هذا الباب

في مدح الفطن والاذهان المحفظ من قذر المهان

قال ابن الانباري في كتابه الذي سماه بالزاهر قولهم فلان ذكي
معناه كامل الفطنة ناقبها من قول العرب ذكت النار تذكو اذا اتقدت
وتوقدها وقيل المسك ذكي اذا كان طيب الريح قال الخيل

صادت فؤادي بعينيها ومبتسم ⊙ كانه حين ابدته لنا برد

عذب

وقف لله تعالى

عذب كان ذكي المسك خالطه ⊙ والزنجبيل وماء المزن والبرد

فمن انشقت كاس مشابهه ⊙ عما اغفته من زهرات منا

فقطفت اليه قلب شاربه ⊙ بعدما انفل يدانيه

سعد بن ضمرة قالوا كان كثيرا ما يغير على بلاد النعمان بن المنذر
ويبقص اطرافها حتى عيل صبره ومداراته فبعث اليه النعمان ان لك الف
ناقة حمرا على ان تدخل في طاعتي فوفد عليه وكان سعد بن ضمرة نحيفا
قصيرا دميما وكان يلتف بعباءة فلما رآه النعمان ازدراه وقال
لان تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال سعد ابيت اللعن ان الرجال
لا تكال بالقفزان ولا توزن بالميزان وليست بمسوك يستقى بها من الغدران وانما المرء
باصغريه قلبه ولسانه ان نطق نطق ببيان وان قاتل قاتل بجنان فقال له
النعمان انت ضمرة بن ضمرة ونظر عمر بن الخطاب الى الاحنف وعنده
الوفد والاحنف ملتف بعباءة فترك عمر القوم واستنطقه فتكلم بكلام
البليغ المصيب وذهب فيه ذلك المذهب العجيب فلم يزل عنده
في الذروة العليا الى ان عقد له امر الرياسة على بني تميم وكان له ثابتا
الى ان فارق الدنيا قال عبد الملك بن عمير قدم علينا الاحنف
الكوفة اصلع الراس متراكب الاسنان اشدق مائل الذقن ناتي الجبهة
حاخط العينين خفيف العارضين احنف ولكنه كان اذا تكلم
جلى عن نفسه شانيها العيوب خروج عثمان رضي الله عنه من داره
فرأى عامر بن عبد قيس على بابه وقد التقى راسه بين ركبتيه وكان عامر شيخا
دميما اشعث قطانا نكر داركرمكانه فقال يا اعرابي اين ربك قال
بالمرصاد فيقال ان عثمان لم يفحمه احد غيره ونظر معاوية الى

Copyright © King Saud University